



إخلاء للخلف - ٣١

الناس والحرب

Discussion Board

Topic View

Topic: إخلاء للخلف - ٣١

Displaying all 24 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:29pm

Report

تركنى الراكذ خليل قائد سرية الدبابات معتزرا بالعودة الى دياره لأنه علم ان كوبرى العبور قد قارب من اتمامه وسيغير الى الشرق مع وحدته مع امنياته لى بالصحة مع تهنئة بما قمت به مع وحدتى حيث كان يتابع المعركة هو ووحدته وهم مشفقين علينا مما الم بنا ولكن جسارة الرجال استطاعت ان تقف امام المدرعات المعادية وحدث هذا الانتحار بينكما .. اخى اسامة اعيد تهنتى لكم جميعا .. استودعك الله .. قبلنى وتركنى لاحد المساعدين "الصول" موصيه على بكل خير والعمل على سرعة نقلى الى السرية الطبية السيارة التى اقف بجانبها هى لورى "زيل" ضخم الحجم ويحمل عشاء جنود الفرقة الثالثة مشاه القادمة من القاهرة منذ ساعات والتى احتلت مكاننا ولم تشترك معنا فى العبور .. كنت اشاهد الجنود وهم يتسلمون طعامهم ولا اصدق انه فى الشرق وعلى بعد سبعة كيلومترات زملاء لهم مابين الشهيد والجريح والذى مازال يقاوم وهم فى هذه الحالة من اللهفة على الطعام وسلوكهم الغير منضبط ... حضرة الصول يستنهض همم رجاله بتفريغ اللورى حتى يتسنى نقل سيادة الراكذ الى عربة الاسعاف القريبة .. اخيرا نجح فى تفريغ حمولة اللورى من اذان التعيين الضخمة وبنه على مندوبى الوحدات بان الفرقة توزع على اربعة .. فاهمين يا بجم .. يجيئوه فاهمين يا فندم .. ابتسم على هذه الشفرة التى مازلنا نستخدمها فى حياتنا ومعاملتنا حتى فى اشد الحالات وخاصة تلك الحرب وما اجلها لحظات فيها تفارق الحياة الاجساد بسرعة والم وكثرة عدد الذين يلاقون ربهم



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:34pm

Report

جائنى مستبشرا ومعتذرا .. اتفضل يا فندم .. يصرخ فى السائق بان يترك نصيبه فى الفرقة ويسرعه يقوم بتوصيلى والجندى وضع جزءا من لجمة الفرقة فى فمه وهذا المساعد يطارده قائلًا يسرعه يا ابن .. سيادة الراكذ يفرفر وحيومت "اقول فى سرى الملافظ سعد" ولم يكن بابا على هذا .. اخيرا ساعدنى المساعد والسائق بوضعى فى كابينة السيارة وانطلقت السيارة بى الى الجهة التى يعلمها السائق وانا عنها خالى المعلومات والذهن .. اطلب منه التمهّل فى سرعته حيث المطبات تقوم بفعلها معى دافعة بعضى الدماء من رأسى خاصة اننى اشعر بصداخ خطير وشعورى بان زراعى الايمن لايتحرك الا قليلا وشبه مخدر ولابد من نظره كل فترة حتى اشعر به .. يتوقف اللورى بجوار سيارة اسعاف ويطلب منى ان اتجه لها وهناك اجد طبيبا صغيراً يشاهدنى ثم يسألنى .. طيب فين اورنيك العيادة ؟ !!!!!!! ؟



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:35pm

Report

تبيقت اننى يقظ واننى بكامل قواى العقلية وما يقوله الطبيب لايقوله الا المصريين .. مازال ناظرا الى منتظراً منى اورنيك العيادة واجبته والله يادكتور وقع منى فى الشرق ساعة العبور .. لكن اوعدك باننى سوف احضره لك باكر .. هنا تدخل احد جنود الشرطة العسكرية موضحا للطبيب ان سيادة الراكذ مصاب وجرح فى فترة الحرب .. ينظر الطبيب بدهشة ولقد علمت انه لا يعلم ماهى وظيفته فلقد احضره من السرية الطبية بسيارة الاسعاف لهذا المكان لاستقبال المرضى .. صرخت فيه اخلينى الى اى مستشفى بسرعة .. اضطرب وتحرك بسيارة الاسعاف يرافقتنا مندوب الشرطة العسكرية حتى يسهل تحركنا .. اخيرا وصلنا الى الكتيبة الطبية للفرقة (١٨) وكان بعض الجرحى قد سبقونا الى هناك ومنهم احد ضباطى "الملازم اول سيد ابراهيم الحاج" صاحب الاغنية الشهيرة "هات الازارة ياوله وتعالى لاعينى" فحمنى احد الاطباء وطلب اخلائى الى مستشفى الصالحية العسكرية .. كنت اشعر باننى فى سياق مع الزمن .. فلقد شعرت من مقابلة الطبيب الصغير باننى لن احصل على عناية طبية فى جبهة القتال ولابد من اخلائى للخلف حتى تكون الخبرات والامكانيات متوافرة واحسن واوفر



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:36pm

Report

سيارة اسعاف عسكرية تتحرك بى من الكتيبة الطبية فى منطقة مثلث الفرقة وهى المنطقة التى فى غرب (مدينة القنطرة غرب) على الطريق الواصل بينها وبين الصالحية .. كان الطريق مزدحما باللورى التى تحمل معدات المهندسين العسكريين وارتال الدبابات والمدفعية وحاملات الصواريخ المضادة للطائرات كما كان الوهج فى السماء مازال مشتتلا من الصواريخ المضادة للطائرات وسقوط بعضها كل هذا اثر على سرعة وصولى الى المستشفى خاصة ان سيارة الاسعاف العسكرية تسير مستخدمة الضوء الميدانى "ضوء خافت للغاية خوفا من الطائرات المعادية" الذى يتطلب من السائق ان يكون حذرا فى قيادته وقليل السرعة .. وصلت الى مستشفى الصالحية العسكرية واستقبلنى قائد المستشفى المقدم طبيب فوزى سويدان فى حجرة الكشف وعابن جروحى وحروقى ثم طمأننى على نفسى ورافقنى احد الممرضين الى الحجرة التى خصمت لى



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:37pm

Report

انا متواجد بالحجرة اريد ان الذى يجسدى المتهالك على السرير وكلى الام واوجاع .. ومازال الصداخ ملما براسى وحروق يدي وظهري تؤلمنى وشعرت بان عظام احد الاجناب بها بعض الالم .. اهم الان بان افرد جسدى على السرير بعد ان تخلصت من حداثى فاذا بى اسمع شخصا يخاطبنى .. سيادة/ الراكذ اسامة .. تلفت جهة الصوت وكان الضوء خافتا خوفا من الغارات الجوية نظرا لوجود قاعدة جوية بتلك المنطقة ولواء صواريخ مضاد للطائرات استفسرت ..

ابوه انا من تكون ؟ .. فاجابني وهو مازال وجهه اسفل البطانية .. انا سعيد .. اعيد قوله .. من يكون سعيد ؟ .. يعيد النقيب مهندس سعيد قائد فصيلة المهندسين والذي رافقتك في العبور واقمنا حفل الغام مضاد للديابات بشرق السائر الترابي .. رحبت به وانا اكمل حديثي .. اسأله : اغلق الاضائة حتى لاتضايقك ؟ .. يجيبني لا لا بل اني اخفى وجهي حتى لاتراني وتنزعج من شكلي .. اضاحكه .. كيف تقول هذا ايها النقيب .. قام من رقدته وازاح الغطاء من على وجهه وقد صدرت مني صرخة مكبوتة وانا اضع يدي على عيني .. ياه .. ماذا حدث لك ياسعيد .. يضحك !! لا .. اتصور ان هذا الانسان يضحك ولكنني سوف افسر ما سبب دهشتي ..



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:39pm

Report

وجه مخترق بالكامل لاتوجد انف ولا عيون ولا حواجب .. الالف فتحتين بمسطح الوجه والعينين عبارة عن فتحتين هلاميتين وفم به شفتان لا اعرف كيف اصغهما .. اما الراس والشعر فلا وجود لشعر اطلاقا وفروة الراس مخترقة .. اعود بذاكرتي لعدة ايام ماضية يوم جائني هذا الشاب مفرد القوام وسعيد بجسده وعضلاته حيث كان بطل كلية الهندسة في ألعاب القوى .. استفسر منه عما حدث .. يجيبني : بعد ان انتهينا من حفل الغام الديابات والتي امرنا بان نعدده جاءت ديابتين للعدو وانت منهنك في معركتك مع باقي القوة وانفدعت احدي الديابات الى المصطبة فانفجر بها اللغم فدمرها عن آخرها بمن فيها وقد امتنعت الديابة الثانية من دخول مريض نيرانها خوفا لما قد تلاقيه مثل .. سابقتها

وقفت الديابة على هذا الوضع وخشيت مع جنودي ان تتعرف علينا او تصيبنا فامرت احدهم بان يتجه الى الديابة ويقذفها بقنبلة "ر ب ج" ولكن الجندي بعد ان استعد قابلته دفع نيران من الخلف فارتدى جريحا وهنا امسكت بالقنبلة واتجهت من خلف الديابة في حماية الظلام وقذفتها بتلك القنبلة فانفجرت ونظرا لقربي منها طالني هذا الحريق الذي صهر حديد الديابة ..



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:40pm

Report

امسكت بيده اقبلها حيث لا استطع تقبيل وجهه لما فيه من اثار الحروق .. الله يشفيك ياسعيد وربنا ياخذ بيدك .. ياه على بطولتك !! يجيبني ضاحكا وانا لا اتميز كلماته بسهولة كما انني لاحظ ان انفه تفتح وتقل مثل فتحتين لسمكة وهي تفتح خياشيمها .. يجيبني بصوته المرتج : ياه احنا عملنا ايه؟ امال رجلك التي كنا بنشوقهم بين عجلات وجنازير الديابات والعربات المدرعة .. ولكني ايقنت ان هذا الشاب اشجع مني مرات ومرات .. بل انهم شباب مصر الشجاع الوفي لبلده الذي يكون صلبا عند اى معك وفي مثل تلك الظروف الصعبة

صباح اليوم التالي قبل الفجر ايقظني احد جنود المستشفى ليخبرني بان الانوبيس المستشفى سوف يتحرك بعد عشرة دقائق ويحمل لى سندوتش وكوب من الشاي .. استفسرت منه عن النقيب سعيد فصمت قليلا ثم قال البقية في حياتك .. تركت ما في يدي واتجهت الى سريره اقبل تلك الفرشة التي كان نائما عليها وتذكرت ان روحه قد خرجت من تلك الحجرة وانا معه وتذكرت ايضا انني آخر انسان شاهده وحدته .. ياه على المفارقات .. ياربى .. سأظل هكذا اقبل احباء وشهداء وجرحي ..



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:41pm

Report

امام باب المستشفى يقف قائد المستشفى وتذكرت نفسي امس وانا استعد للعبور .. الرجل صارم حازم ولاينسى صغيرة ولاكبيرة وشاهدت اتوبيسا ضخما عليه علامة الهلال التي تدل على انه مستشفى ولايجب قصفه حسب المواثيق الدولية ولكن ثبت ان تلك المواثيق هي التي يلتزم بها الضعفاء اما القوى فلا يحتاج مواثيق .. مواثيقه في سلاحه وهي التي تلبى له كل رغبته وتحل له كل منازعته

اعتذر قائد المستشفى لى بانه يمكن تأجيل رحلتي الى مستشفى كوبري القبة بالقاهرة نظرا لازدحام التوبيس ولكني اخبرته في رغبتي بان ارحل اليوم الى المستشفى الا اذا كان لى علاج عندهم واعتذر لعدم توافر الامكانيات بخصوص حالتي كما ان المستشفى معرض للقصف من قبل الطائرات الاسرائيلية .. ثم قال لى لو امكنت التعامل على نفسك والجلوس بالمقعد الامامي الذي يجاور مقعد السائق من الجهة الاخرى وافقته وعندما معدت الى التوبيس وجدته عبارة عن سرايز وقد ملئت بالجرخي وما ادهشني هو ان جميع الجرخي هم جنودي وضباطي .. لقد كنا اول المصابين واول المرحلين لمستشفى القاعدة بالقاهرة



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:43pm

Report

غادنا الصالحية متخذين الطريق الى فاقوس ومشاهد الفلاحين متجهين الى حقولهم بدوابهم لبدأ يوم جديد من حياة العمل والكفاح كما اشاهد منازلهم ودخان الفرن او الكانون يتصاعد لاعداد طعام قاطنيه ومنظر الخضرة على جانبي الطريق تسعد اى انسان وانا اتذكر ملحمة الامس وافكر فيما عساه يفعل جنودي والذي تركتهم امس بشرق القناة وقد لاقى قائد ثان السرية ربه وال الشهادة التي يستحقها وانا القائد متجها الى المستشفى العام بكوبري القبة ومعنى بعض الضباط والجنود وكل ينام على سرير ومشاهد الاصابات من بتر وخلافة تزجج النفس لكنها الحرب فلا حرب بدون شهادة وخسائر واصابات وجروح مازال التوبيس ساكرا بنا وتنتابني من حين لآخر حالة لحظية من اغماء والمشراف الطبي معنا يعرض على ان يتوقف بنا التوبيس عند اى نقطة شرطة عسكرية ويطلب سيارة اسعاف عسكرية تقلني لاي مستشفى او يتجه التوبيس لمستشفى فاقوس العام او مستشفى جامعة الزقازيق وانا رافض لعروضه ويخبرني بان كل مستشفيات وزارة الصحة والجامعات فرغت من مرضاها الغير خطر على صحتهم مغادرتها من اجل القوات المسلحة وانا اخبره بانى باذن الله سوف اواصل معهم الاتجاه الى القاهرة مرافقا جنودي .. وضباطي مثلما رافقوني الى المعركة



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:46pm

Report

وصلنا مدينة ابوكبير وهي مركز من مراكز محافظة الشرقية كبيرة المساحة ويطلب احد المصابين ان يذهب ليتبول وقد جاوزت الساعة السابعة بقليل وهذا واضح من انكباب العدد القليل من الناس المتواجدين بالشارع لسماع آخر اخبار المعارك الذي ينتظرها الشعب المصري والامة العربية بفارغ الصبر .. اسأل السائق هل يمكننا التوقف لانه من غير المعقول ان يظل هذا المصاب في احتياج الى دورة مياه اكثر من ساعة ونصف حتى نصل القاهرة .. يعطف قائد التوبيس جانبه الايمن جهة محطة السكك الحديدية ويجاوزه المشرف على الهبوط ليقضى حاجته بجوار حائط المحطة قبل حضور البشر ويشاهده احد الباعة الجائلين والذي يحمل لوحة خشبية صغيرة ومعلقها في كنفه يبيع من خلالها الجرائد والسجائر وبعض من الحلوى والبسكوت فيعتقد انه اتوبيس عادي فلو هو اصغر مثل اتوبيسات

مخاطبة السريانيه فيسرخ للصعود اليه لعرض بضاعته وهنا يسأهده السابق فيخاطب نهره وان امثعه من هذا راعيا في عرض الرجل لتاجاته على الجرحى الذين كانوا في احتياج مثل تلك الاشياء .. يمر الرجل موزعا كل ما معه من بضاعة على الجرحى حتى الجرائد والمجلات بين نداءات الجرحى له ليحضر ليحصل على اثمانها والرجل رافضا ويكبر .. الله اكبر .. ياه وهيه بيك الساعة لما اشوف الابطال .. يارب يشفيكم ويرجعكم مجبورين خاطر .. لقد فرغ الرجل كل بضاعته ولم يحصل على اى ملهم وان اعرض عليه ورقة مالية من فئة العشرة جنيهات وهو رافض ومعتذر وينظر الى قائلا : انت مستعمل بيك بايه .. دا نا وطنى وياح بلدى ورجالة بلدى



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:48pm

Report

ثم تركني وتمر على الجرحى ثانية يقبل ايديهم او ارجلهم .. كل ما يستطيع الوصول اليه ليقبله داعيا بعيون الفرح ويستأذن ان يذهب وليحضر اشياء اخرى لهؤلاء الابطال بين دعائهم له بالستر وان يغنيه الله ويسعده مثل ما اسعدهم بتلك النفحة القليلة الرائحة في معناها .. يخادر الانبيس فيشاهد الجندي المصاب وقد فقد احدى ساقيه ويغفر متجنجلا على قدم واحدة فيحمله على يديه مثل ما فعل معي امس البطل الهمام الجندي ابوسريع ويسعد به الانبيس بين تصفيق الجرحى له ويهدؤ ويريح الجريح على سريره مقبلا وجهه ويحبه داعيا لنا بالنصر المؤزر باذن الله .. نراه يلوح لنا والانبيس يخادر المكان وقد شملنا شعور وطني وعاطفي مؤثر من هذا البائع الفقير الذي يجرى على قوت عائلته ويلا من ان يعود لهم آخر النهار بمكبسه هاشو فقد رأس ماله ولكن الله لا يضيع اجر من احسن عملا .. شعرت بداخلي بانني افوي بنديا وسعييا وشعرت ان حالة الدوحة التي صاحبتني عدة مرات منذ مغادرة المستشفى قد توقفت من تصرف هذا البائع الفقير .. أنهم المصيرين الشجعان الكرماء



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:49pm

Report

نحن الان على مداخل مدينة ههيا وهى مركز ايضا من مراكز الشرقية وقد عرض السائق على الجنود قائلا : انا بطل يرغب فى شىء ولكنهم شكروه واكملنا سيرنا دخلنا مدينة الزقازيق عاصمة المحافظة وهى مدينتى والتى بها عائلتى اتلفت بمينا ويسارا على اعثر على من اعرفه ليليل عائلتى باننى بخير ومتوجه للقاهرة حتى امحو قصور تأخرى عليهم مثل ما حدث فى عام ٧٧ ولكنى لم اوفق .. مازال الـتوبيس يقطع بنا الطريق وكل سيارة فى الطريق تتشاهدنا او مـنـينـيـن يشاهدون الـتوبيس ويشاهدون علامة الهلال التى ترمزالى المستشفى يلوحون لنا والبعض يقفز فرحا وسعادة بانه شاهد الـتوبيس الجرحى الانطال .. الحمد لله اقتربت الساعة من العاشرة صباحا والـتوبيس يدخل بنا مستشفى كوبرى القبة واسرع جميع العاملون به الى لقاء الجرحى القادمين من جبهة القتال كنا اول جرحى نصل الى المستشفى الذى كان بحالة طوارئ مثله مثل جميع الأجهزة بالدولة وخاصة القوات المسلحة ومستشفياتها



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:51pm

Report

جميع من بالمستشفى يحملون الجرحى على نقالات او كراسى متحركة وكل يوجه الى قسم من الاقسام وانا بين ايدي بعض الممرضات الشابات وهن يخلعن عنى ملابسى المحتركة والملبئة بالدماء الجافة ويحصلون على بياناتى الشخصية وتهتف احداهن .. عيد ميلاد الرائد اسامه النهاردة يا بنات وهللن لهذه المناسبة وانا سعيد فرح ومسرور لهذا الاستقبال ولذاكرة الغاة التى حصلت على تاريخ ميلادى واخبرت الاخريات بذلك .. حضر عميد طبيب بعد ان بلغ باول ارسالية قادمة من جبهة القتال وان من بينهم رائد فخر الرجل الى مهنتا بسلامة الوصول مستفسراً منى .. هيه وصلتم ممر متلافاً ؟ لقد كانت معلوماته عن الحرب واماكن القوات ضعيفة ولم يتذكر سوى ممر متلا واخبرته مثل ابنه البلد .. احنا فين وممر متلا فين .. الممر على مسافة اكثر من خمسين كيلو .. كل المعارك لسه فى شرق القناة .. اهتموا بنا واخذت لى عدة صور باشعة اكس وتناولت دواءً مهدئاً ثم بعض الحقن لمنع التلوث ومساعدة الكرسي المتحرك دفخوا بى الى احدى الغرف وهناك تقابلت مع نقيب من سلاح المدرعات وقدا بعد عليه السرور ويقول أخيراً سأجد من يسلى وحدتى فلقد اصيب قبل المعارك اثناء نقل القوات ونقل الى هنا يوم الرابع من اكتوبر.. انا طريح الفراش فى الحجرة رقم (١٠١) بمستشفى كوبرى القبة العسكرى وهذا المبنى اعد حديثا بعد قليل حضر ضابط من رواد المستشفى حيث كان يعالج منذ عشرة ايام واجرت له عملية الزائدة الدودية ورحب بى ويسألنى عن اى خدمة يقوم بها فهو القادر على الحركة .. زوجته برقم تليفون خالى الضابط بالمخابرات العامة ومعنى تليفون منزله واتصل بزوجه ليخبرها بان الرائد اسامه بالمستشفى وجريح .. جئنى ليخبرنى بتمام الاتصال ثم يخبرنا بأخر المعلومات التى يستقيها من الراميو عن سير المعارك وقد اثلج صدرى سقوط مدينة القنطرة شرق فى ايدي قواتنا .. انت فرح الان يا قائد الفرقة وكنت تتمنى ان ينعم الله على رفقتك بهذا الاجاز الذى تختب به الانذاعات الاجنبية قبل المصبة



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:52pm

Report

عصراً أقبل خالي متوجساً ويدخل الى الحجرة وعندما شاهدني اقبل مسرعاً يهتضني ويقبلي ويستفسر عن احوالي واماني وسعيد بان حالتي هكذا متسائلاً عما اريده وقد طلبت منه عدة حلاقة وبعض الخيارات الداخلية لان المستشفى زوفنا بالبيجات فقط ومازالت ملابسى الداخلية عالق بها اثار المعركة من روائح الدخان والدماء الجافة التى سقطت من راسى .. غادرنى بعد ان جلس بعض الوقت لانه اتى من عمله مباشرة بعد ان ابليته السيدة !!زوجته بارسال رسالة صديقا الاعلامى بعد مغادرته بقليل فُتح باب الحجرة وشاهدت شابا يرتدى بدلة كاملة ونايقة وافر الجسد ويقول حرم سيدة الرئيس .. اقبلت علينا السيدة جيهان السادات .. انها كاليدز المنير ولها ابتسامة ساحرة ورقيقة الحس وتجدى فن الحديث والمديح صافحتنى ثم صافحت النقيب المتواجد فى الحجرة وتقول الف حمد لله على سلامتكم .. رينا يخليكم لمصر وشعب مصر .. ايه يطيله البطلان من مصر .. اسعفتنى قريحى بان اوجه لها الشكر طالباً منها ايصال تحيئنا الى قائدنا الاعلى الرئيس السادات .. اجابت على الفور سابغته رغم وجوده المستمر بغرفة العمليات واتشاء الله فى اول فرصه سوف يحضر لمصافحة ابائمه من ضباط القواصم الذين رفعوا راسنا عاليا .. ودعنا مغادرة بين رهط من الخرس والمرافقين من قيادات المستشفى



Post #15

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:52pm

Report

اليوم الثالث للحرب الثامن من أكتوبر حضر شقيقى الأكبر ويعمل طبيب بيطرى فى المؤسسة العامة للدواجن وعلم من خالى باتصال تليفونى مع خالى الأخر فى عمله بالزقازيق بجاتلى .. فجن كما سبق الحديث لأمك خطأ تليفونيا

حتى سرتت وهو صعب المصاب حتى الجميع .. حضر الى مستشفى وسعيد بان رأتى حتى سير صابا متى سابه صابا لوالدتى عن اى موضوعات عامة تفيدهم باننى حتى ازرق .. كتبت الخطاب وانا احاور امى دائمة التلهف على اخبارى واخيرها بان احدى حضر اليوم لزيارتى وامس حضر خالى وهكذا حتى تعلم اننى اسير فى نفس التاريخ حضر كبير الجراحين وقد استفسرت منه عن حالتى ويمسك بعدة صور من الاشعة التى التقطت لى وقد طمأننى بانى بخير وان بعض الشظايا موجودة برأسى وستخرج من تلقاء نفسها مثل اى شوكة تخرج من اليد ولا حاجة .. لعملية جراحية .. اسعدنى حديثه .. مازالت حالة الصداق الشديدة والام اليدين والظهر وخدلان بزراعى الايمن



Post #16

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:56pm

Report

اليوم التالى التاسع من اكتوبر رافقنى احد العاملين لاعادة بعض صور الاشعة الغير واضحة انتظر دورى على احد الدكك الخشبية اشعر بدوران واننى سيغمى على ثم صرخت "ساق" ولم ادرك الا وانا على بلاط الارضية والجميع يسرعون جهتى وانا اسمع وارى ولكننى لا استطيع الحركة .. تعاونوا فى اعائتى وجلسوا على كرسى متحرك ومعنى مرافق وبعد اخذ صور الاشعة عدت ثانية الى حجرتى مع اعطائى دواء وبعض الحقن وجلوكوز .. اليوم العاشر من اكتوبر حضر لى مندوبنا الاعلامى والذي يخبرنا كل يوم بعدة نشرات اخبارية عن معارك الشرق الطاحنة بين الجانبين .. قال سيادة الرائد اليوم سترحل الى مستشفى المعادى لخطورة حالته .. نزل على الخير مؤلما .. انا فى حالة خطرة وكنت اشعر بها لكن كلام كبير الجراحين كان شيئا مغالفا حضر لى مسؤل العنبر ليخبرنى بان السيارة التى ستقلنى الى مستشفى المعادى ستتحرك بعد ربع ساعة ويطلب منى اعادة العهدة اليه .. سألته عن العهدة فاشار الى البيجامة التى ارتديها فاجبرته وانا فى دهشة .. يعنى خارج مستشفى المعادى بملابسى الداخلية والتى احضرها لى خالى امس مع عدة الحلاقة ولكنه اشار الى كيس بيده ومتأفف .. افرولك موجود فى هذا الكيس .. ارجوك ان تدفع لى بعهدتى حتى لا تخضع على .. ينظر الى المرافق وانا فى دهشة خلعت البيجامة وارتديت افرولى الذى بدون ظهر حيث احترق ظهر الافرولى فى الشرق والدماء الجافة عليه .. شكرنى واصطخبنى بين وداع رفيق الحجرة والمندوب الاعلامى الى سيارة لورى صغير قديم متهالك يقف امام القسم الذى انا به فتح السائق الباب الخلفى للورى ويشير الى الصعود .. انظر الى داخل هذا الصندوق الخشبي فاشاهد منابطا برتية نقيب ملقى على ارضية الصندوق وبدون حركة .. استفسر الا توجد عربة اسعاف فيصمت قبل الاجابة ويشير الى الجهة الاخرى فاشاهد اكثر من خمسة عشر سيارة اسعاف حديثه .. اندهش متسائلا طبيب وليه مش نستخدمها؟ يجيبنى علشان التفيتش .. اثناء ذلك تحضر سيدة بحينة تاهز الخمسين من عمرها وتقول يالاه يا فندم علشان نلحق المستشفى .. يالاه يا عوف والسائق يحدثنا حاضرا حاجة جمالات .. ينظر لى اتفضل يا فندم



Post #17

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 12:57pm

Report

ادخل الى هذا الصندوق الرديء شكلا ومعنى ثم يطلب منى بان اضع راس هذا النقيب فوق "استين" السيارة .. اسئلة الاتوجد مخدات يتتسم بسخرية ويجيبنى كل حاجه موجوده لكنها عهدة والكل خايف على العهدة .. اسالة وانت مش خايف على اللورى ده؟ فيجيب هامسا اصله يا فندم بتاع ولا مؤاخذه "المرحومين" اسال من هم ..المرحومين .. اسمع صوتا جافا .. يالاه ياواد يا عوف مالك لكى كده .. يخرب عقلك عايزه الحق اطبخ للراجل اجلس بداخل اللورى منكش فى احد اركانه بوضع القرفصاء وانا انظر لهذا المسكين الذى وضعت راسه على استين السيارة واثنا كل مطب تتحرك راسه بشدة وهو فاقد الوعي مغمض العينين واثنا شظية فى قوته من الامام .. اعتقدت انه من المرحومين الذى قال عنه سنوصله القرافة وبعددها اذا كنت حيا يوصلنى الى مستشفى المعادى .. اتذكر جلستى هذه منذ ست سنوات او اكثر بعد استقبال رجال المخابرات الحربية لنا فى الكاب عام ٧٧ وبعد ان لنا مكافئتنا جلست هكذا ارتعد من البرد وانا الاخر ارتعد هكذا لما وحرنا على ما نحن فيه .. امس يتركنا قائد الفرقة ويعتبرنا خسائر ونحن مازلنا احياء ثم يتبعه قائد اللواء مواسيا بانه سوف يرسل بسيرة الخدمة الى .. معاوتى!! واليوم سيارة نقل الموتى تقلنا الى مستشفى المعادى



Post #18

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 1:00pm

Report

رائد ونقيب بالجيش المصرى ومصابين بالعمليات الحربية ينقلوا هكذا بعد ان ينزعوا عنا ملابس مستشفى كوبرى القبة واصبح نصفى عاريا .. اللورى يقف وتغادره السيدة وانا اسأل عوف احنا فين؟ يجيبنى احنا يا فندم فى سوق السلاح؟ اندهش على هذا واسأل نفسى هل لابد ان يرسلونى بسيارة تذهب لسوق السلاح .. اى لابد ان يحضروا معنا السلاح فى تلك العربة .. ولماذا المستشفى تشتري سلاح؟ .. أفكر حسب معلوماتى فلم اكن اعلم .. قبل هذا ان سوق السلاح مكان بالقلة وليس خاصا ببيع السلاح للجيش !!! عادت الحاجة جمالات ومعها بعض البضائع لكننى شاهدت بعض الخضار وعدد اثنين كرمب لزوم المعشى تحركت السيارة ثم توقفت بعد قليل وفتحت الحاجة جمالات باب المقبرة على كلانا .. انا والنقيب الغائب عن الوعي وهى تعتذر "معلش ياخويا عايزه الحق اجهز الاكل للراجل والعيال واحنا فى طوارئ اختركم معنا .. ماتيجوا ناكل لقمة سوا .. والنبي دا انا فى محشى الكرنب متقلشنى لعدويك عنه .. "اجبتها يا بچه عدوينى بيجاربونا دلوقتى .. انا سايخ فى دمي انا والغلبان ده .. آه يا قلب امه .. تلاقى بعد الشر بعد الشر طلع منه السر الالهى اخيرا تشجعت وشخبطت فى السائق بان يعود بنا الى مستشفى كوبرى القبة حتى اقابل مدير المستشفى ولكنها رجتنى بالا افعل هذا لان عوف المسكين حيتعاقب .. اخيرا تحركنا الى مستشفى المعادى بعد ان رفقت من السائق ورفع من هامتى ووافق ان اجلس بجواره وانا اتذكر يوم لك يوم عليك .. يوم مع الوزير وقائد الفرقة ويوم مع جمالات وعوف .. انها مصر المحروسة التى كل شىء فيها مباح



Post #19

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 1:44pm

Report

كورنيش النيل فى هذا العام بهوده الجميل وقلة السيارات ونتجه الى هذا الصرح الضخم مستشفى المعادى للقوات المسلحة والتى تضاهى فندق هيلتون فى تلك الفترة ودخل السيارة الى داخل المستشفى على الطريق المرتفع الدائرى المخصص لسيارات الاسعاف .. اشاهد سيدات معهد التمريض العالى يرتبهم العسكرية وزيهم الجميل وهن مسرعات الينا وتفرد الاسرة المتحركة على عجل ويوضع الجلوكوز فى ازرعنا وندفع بهود من مكان الى آخر الى الاسانسير ثم نصل الى باب زجاجى ضخم مكتوب عليه الاعاش خلف هذا الباب عنبر كبير وفسيح وعلى مستوى من العناية والنظافة خصص لى احد الاسرة الفارغة واسترحت فيه لعين حضور الطبيب وجوارى كميدينو عليه باقة من الزهور الطبيعية وعدد من زجاجات العصير ولم يمض وقت طويل د((كتور ممدوح سلامه اصبح بعد ذلك رئيس قسم المخ والاعصاب بجامعة عين((شمس وهو من اعظم اطباء المخ ..



Post #20

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 2:04pm

Report

يفتح الملف الذى ارسل معى ويشاهد صور الاشعة وينظر الى الجرح الذى فى راسى ثم الى الاشعة مرة اخرى ويسألنى عن اى مشاكل نتجت من هذه الاصابة فاخيرة بتدفق الدماء وشعورى بخذلان فى زراعى اليمين .. يهز راسه دلالة على فهمه ما يعترينى ويجيبنى بان الخذلان شىء طبيعى ناتج من الاصابة لان الاصابة فى الجانب اليسر فهذا يؤثر على الجانب اليمين من الجسم .. اسأله الحالة مطمئنة يادكتور؟ .. يجيبنى وهو شاخص فى وجهى قائلاً : انت امك دعيالك !!! لأن اى حركة للشظايا التى برأسك يميناً اويساراً قيد اتملة توقف جزء من جسمك عن العمل او شلل لا قدر الله لكن احمد ربنا .. اجيبه الحمد لله .. يخبرنى : الحلاق حبيبي قوام ويقوم بخلق شعر راسك بالموس ويعددها تدخل العمليات وربنا يعمل ما فيه الخير .. استوضحه عن الحروق التى بيدى وظهرى والام ظهرى فيجيبنى بس لما نخلص من المشكلة الكبيرة بتاعة راسك الاول .. ينصرف ودقائق يحضر الحلاق ويقوم بعمله الذى تمرس عليه .. لقد نفض شعري بالكامل ثم يعقبها احد العاملين قادماً بكرسى متحرك سائلاً اياى .. سيادة الرائد/اسامة .. اجيبه ايوه انا .. اتفضل يا فندم على حجرة العمليات .. انا متواجد بحجرة العمليات وجميع من المتخصصين فى الحجرة والمساعدين واجهزة التنفس .. جاءت طبيبة البنيح "التخدير" تضع ابرة التخدير فى الوريد وتطلب منى العد حتى رقم عشرة ولم اكمل بعد العد ثلاثة ولم اشعر بنفسى .



Post #21

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 2:08pm

Report

مضى وقت وفترة من الزمن لا اتبينها ولكن كل ما شعرت به اننى ظمآن واريد شرب الماء وحضرت مسؤلة القسم بعد سماعهم لصوتى وافاقتنى وهن يطلبن منى ان اؤوجل شرب المياة فترة بعد العملية لان هذا هام جداً .. كنت اشعر بوزم فى شفتى السفلى وقد اخبرتنى احداهن بانها من اثر العملية حيث انى قضمت بشفتى العليا على السفلى .. جائتنى احداهن على استحياء تستأذننى فى ان يأخذوا الراديو الترانزستور الذى معى حتى يعلموا اذان المغرب فاشرت بالموافقة .. يتجمعن الان فى منطقة الكونتر وهو مكتب القسم الذى انا ارقده به الان "يقسم جراحة المخ والاعصاب" آه تذكرته هذا القسم الذى عثرت فيه على مدحت ابن ماما وداد منذ ستة اعوام .. بالها من مصادفة .. سمعت اذان المغرب بصوت الشيخ محمد رفعت عذب الصوت وبدأت السيدات فى تناول طعام افطارهن وقوفا وهن يراقبن مكان القسم ويلاحظن المرضى ومن حين لآخر يهرعن لاحد منهم على صوت الام او طليهن .. مضى اكثر من ساعة واحضرت احداهن طعامى وشربت قليل من الماء بتوجيههن .. لا استطيت تناول الطعام فتساعدنى احداهن وقد اكلت القليل حيث لم اكن راغياً فى الطعام .. بدا تأثير المخدر فى الزواول وقد اعقبه شعورى بالام فى منطقة الرأس .. حضرت احدى الممرضات وادارت جسدى واعطتنى حقنة فى منطقة اعلا الفخذ ولكنها كانت مؤلمة للغاية وشعرت ان بها ماء نار وليس دواء .. اغفو بعض الوقت واستيقظ البعض الآخر وامضيت ليلة .. بائسة وانا ملفوف فى شاش حول راسى يشبه العمة



Post #22

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 2:08pm

Report

صباح اليوم التالى حضر الطبيب المعالج ومعه رئيس القسم وهما يفتشون على المرضى ونظافتهم ونظافة الاسرة موقعين العقاب على المهملات من مسئولى النظافة والرعاية للمرضى .. اطمان الطبيب المعالج من ملاحظات الممرضات التى دونوها بالامس عن حالتى وطلب منهن ان يحضرن احدى من قسم الحروق لملاحظة خالتى الصحية والتى باقية عليها يداى .. حضرت احدى تلك الممرضات وشاهدت يدى وايدت ارتياحها بان العلاج سهل لمثل تلك الحالة واحضرت منظف وقطن وشاش وعقمت المنطقة وتنظف وانا اتألم من التماق الرمال منذ خمسة ايام بظهر يدى ثم غطت المنطقة المحترقة بالميكروكروم .. فى آخر اليوم نقلت الى قسم العظام بسرير متحرك وهناك صورت اشعة لمنطقة الظهر الذى تبين وجود كسر بثلاثة اضلاع من مرور الدبابة فوق جسدى .. بسرعة اعد الجبس .. وجبس ظهرى وعدت الى مكانى .. الان انا مربوط الراس واليدين وظهرى به جبس دائرى واشعر بتعب وصعوبة فى التنفس من حركة الحجاب الحاجز المحددة.



Post #23

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 2:09pm

Report

حوالى الثانية عشرة ظهراً تكرر مشهد مستشفى كوبرى القبة بحضور عدة اشخاص وهم يقولون لى حرم سيادة الرئيس .. حضرت السيدة جيهان السادات تسبقها ابتسامتها وشعورها بالسعادة مما حققته قواتنا من انتصار على جبهة القتال .. حاولت مصافحتى ولكنها وجدت ان يداى مربوطتان وهما مكومتان مثل الملكمين واعتقدت اننى ميتور الكفين ولكن احد الاطباء المرافقين اخبرها بعد ان شاهد التقرير باحتراقهما وبالعلاج .. رتبت على صدى وتقول الزيارة الجاية تكون كويس وتسلم عليا .. ملكش اى طلبات .. اوامت لها براسى شاكرام وغادرتنى لتكمل مرورها على باقى الجرحى قبل العصر حضر لزيارتى اخى الاكبر بعد ان توجهه الى مستشفى كوبرى القبة ولم يجدنى هناك وانزعج واعتقد انى قابلت ريبى ولما علم اننى فى المعادى لاحصل على اكبر قسط من العلاج حضر وفى قسم الاستعلامات علم بمكانى واخبرنى بان الزحام خارج وداخل المستشفى كثيف وان الكثيرين من الاهالى ينتظرون دخولهم .. هذا ما كنت لاحظته منذ وصولى لهذا القسم زيارات لشخص واحد يتعدى عدد الزائرين العشرة فى بعض الاحوال .. لم تكن ادارة المستشفى ترفض الزيارة تقديراً لشعور الاهالى تجاه ابنائهم وزواجهم الا فى فترات العلاج والمرض فكانت تمنع الزيارة ويعددها الزائرون وخصوصاً لاول مرة يتفحصون المرضى ومن فى حالتى يقفون امامى طويلاً لاحتمال ان اكون ممن يبحثون عنه ومختفى خلف لفائف الشاش والقطن.



Post #24

Nahla Ahmed wrote

on February 28, 2009 at 2:09pm

Report

خالى هو الاخر بعد ذهابه لمستشفى كوبرى القبة عاد الى المعادى ودخل عليا باشا مشجعاً خالتى ومطمئناً على بانه طالما وصلت الى المعادى فستخرج منها باذن الله معاف وسليم ومزال العلاج مستمر وبدأت اشعر بتقليل من الصداق ثم احصل على وجبتى الغذائية واشعر ببعض التحسن فى راسى ولكن مازالت يداى مربوطتان وهذا يزعجنى ضيقاً فكنت اشعر باننى مخنوق ولا استطيت ان اساعد نفسى بفرد الملائة او ثنيها كما كنت انتظر اخى ليصحبني الى دورة المياة بدلا من مرافقة فتيات المستشفى لى وانتظارهن لى بخارج الحمام .. كان الخجل يعترينى منهن وخاصة من صغر اعمارهن .. كما طلبت منه ان يقوم باعطائى حمام ساخن وفعل وجزاه الله كل خير عما تحمل من مشاق من اجلى وهو صائم فى شهر رمضان قادماً وعائداً الى مدينة الزقازيق ليلعب ابنى وامى بخالتى والتى كان

